**المبحث الرابع:تطبيقات آداب المتعلم في حلقة العلم وما يوصى به**

يؤكد الباحث أن حلقه التحفيظ هي البوتقة التي ينصهر فيها الطالب وتظهر ابداعاته,ويتفاعل مع باقي مكونات المنظومة التحفيظية التعليمية من زملاء ومعلمين وأدوات دراسة وكتب ومصاحف وغيرها,لذلك كان لزاماً على الطالب أن يتقيد بعدد من اللآداب والوصايا التي تنظم وضعه وتحدد طريقة تعاطيه وتفاعله مع هذه المنظومة المتكاملة لتحقيق أهدافه فهو جزء منها.ومن هذه الآداب مايلي:

1-التبكير قدر المستطاع في الحضور إلى الحلقة, فهو عنوان حرص الطالب ومقياس مدى إهتمامه وجديته في الحفظ والطلب,وعليه أن يعلم أن ثمرة كل شئ أوله,وأن تبكيره سيجلب له الخير الكثير ويجعله قدوةً يُحتذا بِها, ويجنبه كثيراً من لوم المتأخرين.فعليه أن يستعين على ذلك بأخذ بساعة منبهة للوقت قبل دخوله, أو رفقة يذكرونه ويعينونه, أو أي وسيلة تضمن له الوصول في الوقت المناسب.

2-إن تهيؤ طالب الحلقة الجيد للدرس نفسياً وبدنياً له مردود إيجابٌ كبيٌر على الحفظ والتحصيل,وذلك بأخذ القدر المناسب من النوم المبكر والراحة والأكل المناسب الذي يمده بالطاقة التي يحتاج اليها, كذلك يأخذ ما يحتاج من أدوات العلم من أقلام وقراطيس ونحوها,وأن يصفي ذهنه من شواغل الدنيا ويفرغ قلبه من هموم الحياة, ويوطن نفسه على مشقة التحصيل ويجمم فؤاده للمعرفة؛ ليصلح لقبول العلم والحفظ والاستيعاب.

3- إذا وصل الطالب إلى مقر الحلقة مسجداً كان أو غيره,فإنه يجب عليه أن يحترم المكان الذي يتعلم فيه, ويبدأ بطاعة الله والصلاة ركعتين والدعاء والتضرع إلى الله, بأن يوفقه ويسدده ويعينه ويقويه ويصبِّره على مشقة العلم, ويدعوا الله بالتوفيق والإعانة وحسن التصرف مع الزملاء والشيخ وأن لا يضل ولا يضل ولا يَزل ولا يُزل ولا يَظلم ولا يُظلم ولا يَجهل ولا يُجهل عليه.وأن لا يقول إلا حقاً ولا يفعل إلا صدقاً وصواباً, ويدعو أن يصحح الله نيته ويبلغه مقاصده.

4-إذا دخل الحلقة ولم يجد الشيخ قد حضر, فلا يغادر بل ينتظره ويتحرى مجيئه إلى أن يصل,بل ويجب عليه استغلال الوقت الذي يقضيه في الانتظار؛في المذاكرة والمراجعة والحفظ وليحتسب الوقت الذي قضاه لله فهو في عباده لن يعدم أجرها\_إن شاء الله\_. فانتظاره دليل الجدية في الطلب والحرص على العلم,وإذا حضر الشيخ فسيثمِّن له ما قام به من حسن الانتظار ويزيد قدره في قلبه وينال منه كثيرخير بقليل عمل.

5- عند جلوس الطالب في الحلقة يتعين عليه أمورٌ من أهمها الجلوس على طهارةٍ وبوقارٍ وأن يقعد متواضعاً جِلْست متعلم لا جلْسة معلم, وأن يظهر عليه سمت العلم ووقاره ويقدِّر مجلسه وأهله ؛ فيحترم الجميع ويخفِظ لهم الجناح, ويلّين جانبه لهم, ويهذب نفسه ويزكيها,ويطهرها, فلا يجلس جلسةً تُستنكر على مثله, ولا يتصرف تصرفاً يُؤخذ عليه, ولا ينظر نظرةً تحسب ضده ولا يتفوه بكلمة تضره أكثر مما تنفعه ولا يزاحم أحداً على مجلسه أو ينظر إليه بعين حاسد أو يتحين الفرص على زملائه أو يلتقط السَقَطات ويعد الزلات,أو يُجَهّم وجهه ويُعبسه للآخرين, فهذه كلها أخطاء وحفر يجب اجتنابها, وإن وقع فيها الطالب قد تزل قدمه عن بلوغ مراده وإصابة هدفه.

6- إذا بدأ الشيخ بالحديث فيجب على طالب الحلقة الإنصات بتدبر وحسن فهم وقوة تركيز,ويحاول قدر المستطاع أن يتجه إلى الشيخ بكامل جسده في الجلسة,ولا يصرف نظره عن شيخ الحلقة؛ إلا إن كان يدوّن أو يكتب فيعاود النظر الفينه تلو الأخرى,بحرص واجتهادٍ وبُلغه.

7- المزاح والضحك أمران متلازمان ؛ أحدهما انفعال داخلي والآخر سلوك خارجي فقليلهما محمود يروح عن النفس ويبعد عنها الكلل والملل,ولكنهما متى ما زادا عن الحد وخرجا عن القصد؛ صارا فعلان ممجوجان يقللان الهيبة ويفسدان العشرة,فيجب على طالب الحلقة القرآنية, أن يترفَّع بنفسه عما لا يليق من المزاح والضحك الخارج لحد الخلاعة,فمجلس الحلقة مجلس علم وذكر لله, ليس سوقاً يتفكه فيه ويتشدق,فلزمه أن لا يمزح إلا بشروط المزح الشرعية, أن يكون المزح طاهراً نظيفاً عفيفاً عما يشوبه أويشينه أو يشتبه فيه من الأقوال والأعمال, وأن لا يؤذي به أحداً وأن يكون حقاً وصدقاً وعدلاً.وأما ما ينتج عن المزاح من الضحك فلا ينبغي أن يكون قهقهة عاليةً وصوتاً مستنكراً؛ بل تبسماً يفي بالغرض ويدخل السرور إلى القلب ولا يستنكره أحدٌ.وإما ماكان منهما مستنكرا شرعا أو عرفا فلا يقربه أصلا بالكلية.

8-يجب على طالب الحلقة أن يصون يده عن العبث أثناء الجلوس للعلم والحفظ ويصون عينه عن تفريق النظرات في الحاضرين والالتفات من غير حاجة.ففرقعة الأصابع وتشبيكها وإدخالها في بعضها البعض والإشارة بها والخط بها على الأرض أو السجاد,أو حك باطن بعضها بظاهر الآخر,هي أمورٌ وحركاتٌ قد تكون مستهجنةٌ قبيحةٌ ؛وقد تحمل دلالات سيئة ومفاهيم خاطئة, فيجب على طالب الحلقة الاحتراز منها,وأن يضع يده في الموضع الذي جرت به العادة, وتعارف عليه أصحاب المروءآت بكل أدب وسكينة,وكذلك هو الحال في نظرات العين تجاه الأخرين فلا ينبغي أن ينظر إلى أحدٍ نظرةً مريبة, قد تُفسر بسوء,أو يفهمها المنظور فَهْماً خاطئا,أو ينزعج منها بطريقة أو أخرى.

9-يجب على طالب الحلقة أن يبذل قصارا جهده في الحفظ والتعلُّم والتحصيل وأن يغتنم أوقات شبابه وفراغ قلبه ووجود صحته ونباهة خاطره.

وهذه قواعد نفيسة ووسائل مفيدة, في الحفاظ على وقت طالب الحلقة وتسخيره فيما ينفعه, فوقته هو مادة حياته بل هو الحياة نفسهاه, ولقد ذكر علماء الإدارة خمس قواعد كبرى في فنِّ إدارة الوقت، تعتبر هي الأهم في بابها ([[1]](#footnote-1)) وذكروا أنه ينبغي على العاملين في حِقل القرآن أن يَعودوهَا جيِّداً، وهي:

**القاعدة الأولى**: تحديد الأهداف والأولويَّات: وكما يقول المثل القديم الساخر: «عندما لا تعرف أين تتَّجه، فإنَّ كلَّ الطرق تُوصلك. »

**القاعدة الثانية**: تسجيل الوقت وتحليله:

فلابدَّ من تسجيل الوقت وتحليله، ومعرفة كيف تقضي وقتك، وكَمْ يحتاج كلُّ نشاط من

الوقت، فالمعلومات الدَّقيقة في تحليل الوقت وتسجيله تقود إلى تعريفٍ دقيقٍ لمشكلات

ومُضيِّعات الوقت، ومن ثَمَّ تساعد على التَّخطيط السَّليم لقضاء الوقت.

**القاعدة الثالثة**: التَّخطيط للوقت:

فالعمل بدون تخطيطٍ يأخذ وقتاً أطول مما يستحقُّ بخلاف العمل المُخطَّط له.

**القاعدة الرابعة**: التَّفويض والتَّوكيل:

فبدلاً من أن تقوم أنت بالعمل فَوِّضْ غيرك للقيام به إنْ كان يستطيع ذلك، إنَّك بهذه

الطريقة تُضيف أوقات الآخرين إلى وقتك.

**القاعدة الخامسة**: السيطرة على مُضيِّعات الوقت:

كاللِّقاءات والاجتماعات غير المفيدة، أو الاتِّصالات الهاتفيَّة الزائدة عن الحد، إنَّ الحفاظ

على الوقت في الحقيقة هو حفاظٌ على الحياة بكل ما تعني الكلمة من معنىً، فهل تستطيع أخي طالب الحلقه أن تعيد بَرمجة نفسك لتستفيد من أوقاتك بكل نافعٍ ومفيدٍ؟

وأما عن طريقة وأسلوب الحفظ المناسب للقرآن الكريم فعلى الطالب أن يعرف هذه القاعدة الذهبية وهي: قاعدة [التاءآت الخمس] لحفظ القرآن الكريم([[2]](#footnote-2)) وهي موجهتاً في خطابها للطالب كالتالي:

1.**التّهيئة**:

تهيَّأ للجلسة نفسيّاً وذلك باستحضار النِّيَّة والرَّغبة في الثَّواب، والوضوء والطَّهارة ألكاملة والجلوس في مكانٍ ترتاح فيه كالمسجد.

2.**التَّسخين والتَّحمية**:ابدأ بعملية التَّسخين والتَّحمية، وذلك بقراءة بِضْع صفحاتٍ من أيِّ موضعٍ من القرآن بصوتٍ جيِّدٍ، وذلك لمدة 10 دقائق تقريباً.

3.**التَّركيز**:

بعد ذلك افتح المصحف على الآيات المراد حفظها،ركِّز جيِّداً بنظرك عليها، اجعل عينيك كأنَّها عدسة تصويرٍ، فلا تجعلها تهتزُّ أبداً، ثمَّ ابدأ بترتيل الآية الأولى بالنَّظر إليها وبصوتٍ مسموعٍ، وبقراءٍة صحيحةٍ مجوَّدٍة، وبتركيزٍ.

4.**التَّكرار**:

أَعِدْ قراءة الآية ثلاث مرَّاتٍ أو أكثر حتَّى يستوعبها عقلُك، ثمَّ أغمض عينيك وتصوَّر في ذاكرتك مواضع الكلمات واقرأها، ثمَّ كرِّرها مرَّتين أو ثلاثاً حتَّى لونجحت من أوَّل مرٍة فلابدَّ من التَّكرار، ثمَّ اقرأها مرَّةً أخرى من المصحف، أغمض عينيك للمرَّة الأخيرة واقرأها، وبالتَّالي تكون قد نقشتَها في ذاكرتك فلا تزول - إنْ شاءَ الله. .- كرِّرِ الخطوات السَّابقة في كلِّ آيةٍ تريد حفظها، وإنْ كانت الآية طويلةً فقسِّمها لتتناسب مع الوقف والمعنى الصَّحيح.

5.**التَّرابط**:

ابدأ الآن في عمليَّة الرَّبط بين كلِّ آيتين، بأن تقرأ آخر الآية الأولى من المصحف وتُوصلها بالآية الَّتي بعدها من غير توقُّفٍ، كرِّرها مراراً لا تقلُّ عن خمس مرَّاتٍ. عندها تكون - بإذن الله - قد حفظت الصَّفحة حفظاً قويّاً متيناً.

1. مستفاد بتصرف من مجله **ارتق** ,الكويت,العدد الثالث ,ص1. [↑](#footnote-ref-1)
2. مستفاد بتصرف من مجله **ارتق** ,الكويت,العدد الرابع ,ص8, وأصلها من كتاب(كيف تحفظ القرآن). [↑](#footnote-ref-2)